رحى «الاخوان» تلتهم اقتصاد الوطن

عجيب أمر هذا البلد وما وصل إليه سياسيوه ومثقفوه وأحزابه وقواه الحية والذين أصيبوا بحالة من البلادة والغباء والتيه والعمى بصورة لا يمكن تصورها لأنهم فعلاً أصبحوا تائهين وغير قادرين على رؤية الحقائق والمؤامرات التي تحاك ضد الوطن وأمنه واستقراره واقتصاده الوطني والتي أصبحت واضحة وضوح الشمس في كبد السماء بدعم أطراف داخلية وخارجية لهذا التوجه المدمر لأمن الوطن واقتصاده الوطني لتسلم كل مقدرات البلد لتجار الاخوان وحلفائهم في الداخل والخارج بصور واضحة ومكشوفة ومخالفة لكل القوانين والأعراف الوطنية وعلى مرأى ومسمع من جميع فئات الشعب اليمني، .

سمير النمر

والغريب بل والكارثة أن السياسيين والنخب الثقافية والوطنية والاعلامية أصبحت غير قادرة على رؤية هذه الجرائم الممنهجة بحق الاقتصاد الوطني للبلد وكأنما أصابهم التيه الذي أصيب به بنو إسرائيل فنراهم يتكلمون في السياسة طولاً وعرضاً لكنهم لا يقولون أي شيء مفيد ليظلوا يخوضون في حلقة مفرغة من المتاهات السياسية والتنظيرات العقيمة التي تظل بعيدة كل البعد عن ملامسة جوهر المشكلة الحقيقية للوطن والتي هي في الأساس مشكلة اقتصادية بامتياز فلم تكن الشعارات السياسية التي تم رفعها في الساحات إلاّ عبارة عن غطاء للهدف الرئيسي الذي يسعون الى تحقيقه، هذا الهدف الذي يسعى اليه تجار الاخوان وحلفاؤهم ليس القصد منه اصلاح الاقتصاد الوطني بل القصد منه الاستيلاء على مقدرات البلد وموارده وامكاناته حتى يتمكنوا من السيطرة على الشعب وتطويعه لهم ولمشاريعهم الشموليةٍ خلال الفترة الانتقالية الحالية، لأنهم لا يريدون شعباً منتجاً قادراً على الاسهام في بناء الوطن، وانما يريدون أن يتحول الشعب الى مجرد متسول ينتظر ما تجود به جمعياتهم الخيرية من فتات كثمن بخس لكل من يحمل في نفسه بقايا عزة وكرامة وانتماء لهذا الوطن، حتى يصبحوا على شاكلتهم ومذهبهم في اراقة ماء وجوههم أمام الداخل والخارج بصورة بشعة ومقززة.

ما يجري الآن في واقع البلدة من تدمير لمؤسسات ومقومات الاقتصاد الوطني يؤكد أن هناك سياسة ممنهجة تنفذها أحزاب وقوى نافذة في الداخل ومدعومة من دول الرأسمال العالمي المشرفة بل والشريكة في تنفيذ ما يسمى بالمبادرة الخليجية تهدف الى السيطرة على اقتصاد البلد ومقدراته على حين غفلة من السياسيين والأحزاب والقوى الفاعلة، ويا ليتها فاعلة في هذا الوطن والذين لازالوا غارقين في ماراثونات السياسات وطرقها المتشعبة.. في حين أن تجار الاخوان وحلفائهم في الداخل والخارج يلتهمون مقومات الاقتصاد الوطني واحدة تلو الأخرى بعيداً عن لجنة الحوار الوطني وعن الوفاق وعن الشراكة وعن كل هذه المسميات.

وعليكم أيها الغافلون أن تنظروا كم عدد الصفقات والامتيازات والمناقصات التي حظي بها تجار الاخوان وحلفاؤهم منذ بداية تشكيل حكومة الوفاق ابتداءً بالكهرباء وصفقاتها المشبوهة.. وقطاع الغاز والمقاولات والانشاءات ومروراً بالمؤسسة الاقتصادية واسناد الكثير من مهامها في الاستيراد الى شركات الاخوان ومن يدور في فلكهم وحتى مطابع الكتاب المدرسي والتي تم اسناد مهمتها الى مجموعة الجيل الجديد، ناهيكم عن البنوك والجمعيات الخيرية والتي أصبحت بعدد ضراط ابليس وتقوم بالمهمات التي من المفترض ان تقوم بها الدولة وما خفي كان أعظم، يا جماعة الخير يا وطنيون يا أحزاب يا مثقفون أين أنتم من كل ما يحصل الآن؟ ما هو دوركم هل ماتت فيكم كل القيم الوطنية والوطن يُسرق ويُنهب أمام أعينكم وأنتم لا تحركون ساكناً ومشغولون بقضايا تافهة تضر الوطن أكثر مما تفيده..؟

ماذا تنتظرون الى أين تريدونهم أن يسوقوا هذا الوطن وأنتم في سكراتكم.. هل تتوقعون أن رعاة المبادرة الخليجية يريدون أن يحلوا مشاكل اليمن الاقتصادية والسياسية والأمنية.. اذا اعتقدتم بذلك فإنكم واهمون وأغبياء لا تفقهون شيئاً وتلك هي الكارثة وان كنتم لا تعتقدون ذلك فلماذا هذا الصمت الرهيب والخوف المطبق الذي خيم عليكم واصبحتم مفتونين بالمبادرة ورعاتها كما فُتن قوم موسى بعجل السامري فتاهوا وضلوا ضلالاً بعيداً.

المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه أصبحوا غير قادرين على فعل شيء يحد من هذه الممارسات التي تستهدف أمن الوطن واقتصاده ومقدراته التي تُنهب على مرأى ومسمع منهم ويقولون أنهم بهذه المواقف السلبية ملتزمون بتنفيذ المبادرة الخليجية حتى تُمنح لهم شهادة تقدير وشكر من رعاة المبادرة الخليجية، وأنى لهم ذلك، بل وصل الأمر بالمؤتمر وحلفائه أنه أصبح غير قادر على حماية كوادره واعضائه وقياداته الذين أصبحوا هدفاً للاغتيال والقتل في كل شارع وكل مدينة وعلى مرأى ومسمع من رعاة المبادرة الخليجية دون أن يحرك أي ساكن وإنما نجده يتحفنا بعد كل عملية اغتيال ببيان يطالب اعضائه بضبط النفس واحترام المبادرة الخليجية، وكأن احترام المبادرة الخليجية يعني القبول بقتل اعضائه والقبول بانتهاك سيادة البلاد والرضى بنهب وتدمير مقومات الاقتصاد الوطني لصالح تجار الاخوان وحلفائهم في الداخل والخارج والتفريط بكل المبادئ والقيم الوطنية، وما علينا إلاّ أن نظل ساكتين وراضين بالباطل احتراماً للمبادرة الخليجية.

في حين أن الطرف الآخر في المشترك وبالذات الاصلاح يعبث في الأرض فساداً ويستغل كل امكانات البلد لصالحه الخاص دون أن يعير أي اهتمام لالتزام المؤتمر وحلفائه بالمبادرة وبمباركة من رعاة المبادرة لكل ما يقوم به من ممارسات واستغلال للوظيفة العامة، وعليكم يا مؤتمريونا أن تقوموا برصد كل الممارسات التي يقوم بها وزراء المشترك المحسوبون على الاصلاح والقوى القبلية والعسكرية المتحالفة معهم في مختلف الوزارات التي يشغلونها والتي تحولت الى اقطاعيات خاصة بهم وبشركائهم وجمعياتهم الخيرية بمختلف مسمياتها اذا كنتم شاكين في ذلك.

أما اذا ظللتم بهذه المواقف السلبية تجاه كل هذه الجرائم التي تحصل من قبل شركائهم في الحكومة والتي تستهدف نهب اقتصاد البلد وتدمير مقوماته، فإنكم بهذه المواقف لا تريدون للشعب أية مصلحة أو عزة أو كرامة، وإنما تريدوننا أن نصبح مجرد متسولين أمام جمعيات الاصلاح الخيرية ننتظر ما يتصدقون به علينا من مَنٍّ وأذى كثمن لبقايا كرامة لازالت تومض في نفوسنا، فاذا كان هذا هدفكم فإننا كافرون بهذه المبادرة وبدعاتها وبشركائها اذ أننا على حساب أمننا واستقرارنا واقتصادنا وسيادتنا وعزتنا وكرامتنا فتباً لها من مبادرة وتباً لمن يبرر مواقفه السلبية تجاه وطن يُنتهك وشعب يُقتل وسيادة تُستباح وثروات تُنهب ويقول إنه يحترم المبادرة الخليجية.

حينها ستجدون أنفسكم لوحدكم لا تستطيعون أن توقفوا بركان هذا الشعب الذي سينفجر ليقتلع من أمامه كل النفايات الفاسدة التي أهلكت الحرث والنسل وعاثت في الشعب فساداً.. حينها ستكشفون كم أنتم أغبياء ومنافقون أيها السياسيون، ولكن بعد فوات الأوان.. وأخيراً وليس آخراً لا أقول لكم إلاّ كما قال الشاعر القدير عبدالله البردوني:

لن تمنعوا يا أساطين الوفاق غداً
من أن نثور وأن ننصب أنهارا

عن مؤتمر الحوار.. رؤى وتطلعات

كنا في حلقات سابقة قد تطرقنا الى بعض الظواهر والسلوكيات التي كثيراً ما تشيع في مؤتمرات الحوارات الوطنية واصبحت من الظواهر التفاوضية الثابتة والراسخة، من المهم ان نشير اليها على الأقل من باب الاستفادة والتوعية بها، حرصاً منا على توفير الاجواء المناسبة لنجاح مؤتمر الحوار الوطني القادم من خلال تجنب مثل هذه الظواهر والسلوكيات اللاتفاوضية، ومن أجل أن تعي بها لجان المؤتمر وخاصة «لجنة المعايير والانضباط» «دائرة الثقافات السبع» التي كنا قد تناولناها سابقاً، تعتبر من أبرز ملامح ثقافة التسلط والاستبداد التي كثيراً ما تظهر في الحوارات الوطنية، إلاّ أن هناك ملامح أخرى شائعة وفقاً لما توصل اليه الكثير من العلماء الباحثين وعلى رأسهم «جرايس» منها على سبيل المثال ما يلي:

محمد علي عناش

١- التصنيف: وهو حكم متسرع ناتج عن حالة انفعالية تسيطر على طرف تجاه طرف آخر، والتصنيف قد يكون ممنهجاً ومخططاً له، الهدف منه هو الانقضاض على طرف معين، ويسمى «التصنيف المتعسف» وهذا النوع يدخل ضمن نطاق دائرة الثقافات السبع التي تهيمن غالباً في الحوارات، والقائمة على التآمر والتسلط والاقصاء والبحث عن كبش فداء وفرض الأمر الواقع، وقد يكون التصنيف عن وهم وحسن نية، نتيجة لكثرة الشكوك ونقص المعلومات وافتقار للرؤية وعدم ادراك التعقيدات المصاحبة للمواقف أو التي تحيط بمختلف القضايا التي سيتم مناقشتها على طاولة الحوار.. التصنيفان «المتعسف» و«المتسرع» في الحوارات والتفاوضات يقودان في أغلب الحالات الى ما يسميه علماء التفاوض بـ«مراوح الرمال».

٢- «مراوح الرمال»: المقصود هنا أن الحوارات تتطور حدتها وتتشعب كثيراً، فتسود فيها لغة التحريض والدوران في حلقة مفرغة، بسبب من الجدل العقيم، حيث يتبادل الأطراف تقديم الحجج والبراهين المتصادمة مع توجهات ومعتقدات كل طرف، وفيها يحاول كل طرف ألا يترك هناك أي مجال لفتح قنوات للحوار الموضوعي من أجل تدارك الأخطاء والاتفاق والقبول بالآخر، وتعبير المراوح هنا، كناية عن الموضوعات التي تتناثر هنا وهناك دون جدوى وبلا فائدة.

٣- الغموض: تتجلى جدية جميع الأطراف في انجاح الحوار الوطني في مدى تفاعلهم ووضوحهم في جميع القضايا وفي وضوح مواقفهم، وبالعكس من ذلك، يكون الغموض تعبيراً عن انعدام الجدية في انجاح الحوار، والغموض من الظواهر السلبية الشائعة في التفاوضات والحوارات، ويوظف كثيراً لممارسة التهديد والاستهداف والمساومة، وتنفيذاً لأهداف وأجندات خاصة يسعى البعض الى تحقيقها.

الغموض يأخذ أشكالاً متعددة، كالغموض في المواقف، في الأوقات الحرجة التي تتطلب الوضوح والشفافية والغموض في الخطاب والنقاش وخاصة من قبل النخبة، والذي قد يكون خطاباً متعالياً وغير مفهوم، لذا فمفعوله ينتهي بانتهاء مؤتمر الحوار، بالاضافة الى الغموض في مخرجات الحوار من بنود وقرارات، والتي قد تُحمل بأكثر من وجه، وتفسر بأكثر من تفسير.

٤- عقلية التوصيات: توصل الكثير من الباحثين في علم التفاوض من خلال تحليلاتهم وقراءاتهم للكثير من ملفات مؤتمرات الحوارات الوطنية وخاصة في المنطقة العربية، الى ظاهرة شائعة بشكل كبير، وهي سيطرة عقلية التوصيات في هذه المؤتمرات، حيث إنه من الملاحظ في هذه التوصيات أنها لا تبنى على تحليل دقيق وعلمي للواقع، كما يغلب عليها الطابع العمومي التي لا تقدم رؤية متكاملة الجوانب، مما يؤثر سلباً على طريقة تناول القضايا والمشاكل بشكل عميق وراق لاستخلاص الحلول والمعالجات والقرارات السليمة، واحداث التحولات الشاملة في المجتمع.

من هنا يرى الباحثون أن مؤتمرات الحوار التي تشيع فيها عقلية التوصيات، مؤتمرات فاشلة ترسخ نمطاً سلبياً من الحوارات عديمة الجدوى والفائدة، كون هذه التوصيات التي يغلب عليها الطابع العمومي، تظل حبيسة «إن وأخواتها» بينما من المفترض والواجب في مثل هذه الحوارات هو الانتقال الى «كيف وأخواتها» وهذا الأمر لا يمكن أن يحدث إلاّ من خلال استنتاجات ودراسة دقيقة للواقع وتقديم رؤى وتصورات متكاملة الجوانب وبشكل دقيق ومفصل لا بشكل عام.

ندعو الى تبني حملة وطنية مناهضة تحت شعار «لا للتجنيد الحزبي والعبث بالمؤسسة العسكرية والأمنية» لإلغاء كل الحالات التي تم تجنيدها خلال الأزمة على أساس حزبي

فمثلاً عندما نقول إن المؤتمر يوصي الحكومة أن تتحمل مسئوليتها الوطنية في القضاء على الفساد والمحسوبية، وأن المؤتمر يؤكد على احترام الحقوق والحريات وترسيخ النهج الديمقراطي، وأن المؤتمر يوصي بأن تكثف الجهود لبناء الدولة المدنية الحديثة والقضاء على الأمية وتحقيق التنمية الشاملة.. الخ.

هذا شكل من أشكال سيطرة عقلية التوصيات عديمة الفائدة، كون هذه النقاط التي تمخض عنها المؤتمر نقاطاً عامة وخطاباً انشائياً لم يأت بشيء جديد، فكثيراً ما نسمعه ونقرأه بشكل يومي في الصحف والاذاعات والقنوات، لأن المطلوب من مثل هذه المؤتمرات هو قرارات حكيمة ومتوازنة وخطوات اجرائية تنفيذية دقيقة، بعد تحليل عميق وعلمي للواقع واشكالياته.

قد يرى البعض فيما نطرحه استباقاً للأحداث وأنه بعيداً عن موضوعات مؤتمر الحوار، أو أنه مجرد استعراض لغوي عندما نورد مثل هذه الملامح والظواهر، لذا فما نود أن نوضحه أننا الى الآن نتكلم عن معايير وضوابط وملامح حوارية وتفاوضية، لم تُبنَ وتستخلص من الأوهام والخيالات، وانما من خلال قرارات واستنتاجات واقعية من ملفات حوارية كثيرة، قام بها علماء وباحثون كبار، ومن المهم أن نشير اليها وأن ننبه لها، حتى تسير أعمال المؤتمر في ظل أجواء مناسبة ويحقق غاياته وأهدافه المرجوة.

لذا فإنه يصبح من الحكمة ودواعي الضرورة الوطنية في مؤتمر الحوار الوطني القادم، التنبه لمثل هذه الظواهر والابتعاد عن الشخصنة للقضايا وحصرها في زوايا ضيقة، وكذا التصنيف والدوران في حلقة مفرغة وتجنب الايغال في محاكمة اللحظة بأثر رجعي متطرف وثأري أو السماح لبعض الاطراف أن تنحرف بالحوار الى قضايا هامشية وصراعية.

تشكيل حكومة كفاءة ونزاهة

من المعول عليه أن أعمال مؤتمر الحوار الوطني ستثمر عن قرارات وبرامج اصلاحات هيكلية مهمة وجذرية في جميع الجوانب والاتجاهات التنموية، هذه القرارات التي سوف تصبح ملزمة للجميع وواجبة التنفيذ من قبل الحكومة وجميع الكيانات السياسية والشعبية والمدنية وهو ما يستوجب من الحكومة ضرورة الوعي بها وبأبعادها الوطنية، والتقيد بإجراءاتها وآلياتها التنفيذية، كما تتطلب من الحكومة تفاعلاً وأداء يرتقي الى مستوى وحجم هذه القرارات والبرامج ومضامينها المرحلية المستقبلية، الأمر قد يستدعي تشكيل حكومة كفاءة ونزاهة، في حال الاخلال بهذه القرارات والتوجهات أو عرقلة تنفيذها، ومن وجهة نظري أن الحكومة الحالية بوضعها ومستوى أدائها الراهن، لا أعتقد أنها ستكون عند مستوى الحدث وعند مستوى تحمل المسئولية الوطنية التي ستفرضها قرارات وبرامج مؤتمر الحوار الوطني، نظراً لسلبياتها الكثيرة، وحجم التجاوزات والمخالفات التي ترتكبها، بالاضافة الى عدم حياديتها، وتوجهاتها الحزبية والاقصائية وتبعيتها لمراكز القوى والنفوذ، لذا فتشكيل حكومة كفاءة ونزاهة سيصبح أمراً حتمياً وضرورياً من أجل أن تصب قرارات مؤتمر الحوار الوطني في محتوى مؤسسي فاعل ومتناغم وقادر على التنفيذ وابتكار الآليات والادوات المناسبة، بعيداً عن التوجهات الحزبية والفئوية والمناطقية.

لا للتجنيد الحزبي

من أجل وطن آمن ومستقر، ومن أجل حوار وطني جاد ومسئول، ومن أجل مؤسسة عسكرية وأمنية تتبع الوطن والشعب وتحمي المنجزات الوطنية.. لا مؤسسة تابعة للأحزاب ومراكز القوى، ندعو كل القوى الوطنية وكل الاقلام الشريفة والحرة، الى تكثيف نشاطها السياسي والاعلامي وبمختلف الطرق السلمية التي يكفلها الدستور والقانون، الى تبني حملة وطنية مناهضة تحت شعار «لا للتجنيد الحزبي والعبث بالمؤسسة العسكرية والأمنية» لإلغاء كل الحالات التي تم تجنيدها خلال الأزمة على أساس حزبي وبالتحديد لصالح حزب الاصلاح، والإيقاف الفوري لهذا التوجه، وتحميل رئيس الحكومة محمد سالم باسندوة ووزير الداخلية ووزير الدفاع واللجنة العسكرية، المسئولية الكاملة، عما قد يترتب على هذا الأمر من نتائج كارثية ومن زعزعة للأمن والاستقرار ومن انتهاك للحقوق والحريات، كون هؤلاء هم الآمرون والمنفذون والمقربون لهذا الأمر الذي يحدث ويتم خارج اطار النظام والقانون والدستور وبعيداً عن السياسة الوطنية «الأمنية والدفاعية» وتجاوزاً لحالة الوفاق الوطني وبنود المبادرة الخليجية.

نحن ولبنان ..

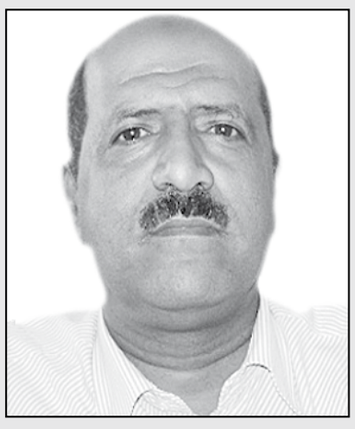

< كلما يستحضر ذهني مفردة نظرة، وأكتبها على الورق.. على الفور أتذكر محمد سعد عبدالله ورائعته:

نظرة من عيونك السود يا مكحّل في حيره رمتني وابوي أيش با أفعل

لكن مقام نظرة في هذه التناولة ليس عاطفياً وإنّما المقصود بها المفتتح.. إن نظرةً بسيطة الى تجليات المشهد السياسي العربي الراهن بعد عواصفه.. تبين لك أن هناك تقارباً كبيراً، وتشابهاً واضحاً بين اليمن ولبنان في كثير أو معظم المظاهر.. قد يستغرب البعض، وأقول له: هوّن عليك.. لا تستعجل..

تابع السطور القادمة.. ثم احكم..أحدد أشكال أو مظاهر التشابه بنقاط أفضل بعيداً عن السرد الانشائي الممل أحياناً:

احمد مهدي سالم

١- اليمن ولبنان.. بلدان منتهكان في سيادتهما، وكل منهما قراره.. في أيدي غيره.

٢- مجتمع كليهما.. مقسّمٌ الى طوائف ومذاهب - في لبنان أكثر- وصراعات قبلية، ومناطقية وجهوية وحزبية ومدنية، وفئوية متناحرة، ما سمح للأيادي الخارجية بالتدخل وفرض هيمنتها القوية المغلفة بغلالة شفافة من النعومة .. أي غير المرئية للملأ.

٣- كلا البلدين.. يعيش على المساعدات والقروض، وتعاون بعض الاشقاء والاصدقاء المشروط بحجم ومساحة السماح الانتهاكي.

٤- الدول الكبرى والمتوسطة حتى الصغرى.. استحدثت لها في البلدين هيئاتٍ وأحزاباً ومليشيات، ومصالح استثمارية كيافطات ديكورية لشبكات تجسسية، أو مجاميع قبلية، وتكتلات ثقافية، وإعلامية تنفذ أجندتها مستغلة هامش حرية التعبير، وسياسة الإفقار والتنفير.

٥- حكومتا البلدين أكثر ليناً وضعفاً مثل العجينة أمام اشتراطات الدول المانحة وصانعة القرارات المصيرية.

٦- في كل منهما.. مليشيات مسلحة لا تخضع لقوانين الدولة، وتستطيع أن تفعل ما تشاء.. متى تشاء، في لبنان حزب الله، وحركة أمل، والهيئات والعناصر المناصرة لسوريا.. وفي اليمن الحوثيون والمليشيات القبلية والاخوانية والحراكية.

٧- المجتمع الدولي وبالذات أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا يهتم بهما كثيراً.. مدلّعينهم شوية..

٨- في البلدين.. تحصل اغتيالات باستمرار للعديد من القيادات الامنية والعسكرية والعقول المدنية، ومعظمها تحمل بصمات خارجية التخطيط والتمويل .. محلية التنفيذ.

٩- في كلا البلدين يحبون الشعر حباً جمّاً ويؤلفون ويطبعون وينشرون مع ملاحظة أن اليمن أهله شعراء، ومنه شعراء مجيدون وأكثرهم لا يجدون فرص الطباعة والنشر، قياساً باللبنانيين الذين تكاد تكون في كل بيت مثقف منهم مطبعة، ولبنان هو الذي علّم العرب بمقذوفات مطابعه.. ونذكّر بالمقولة الشهيرة: «مصر تؤلف، ولبنان تطبع، والعراق تقرأ».

١٠- كلاهما يحب الهجرات حيث يبني الفرد نفسه ومستقبله في بلدان الاغتراب، غير أن هجرة اللبنانيين- غالبيتهم= هجرة ثقافية وكثير منهم ذو مؤهلات علمية ومهنية وهندسية.. ومعظم هجرات اليمنيين الى بلدان الخليج، فيما مهاجرو لبنان يتجاوزون دول الجوار الى دول امريكا وكندا ودول أوروبا، وأقلية .. استثماراتهم في أفريقيا.

١١- البلدان لديهما.. طبيعة جميلة ساحرة.. يشغف بها السياح، لكن لبنان الدولة استطاعت أن تخلق صناعة سياحية متطورة مع تسهيلات لاستثماراتٍ قوية وفاعلة عززت بُنية الاقتصاد، أما في اليمن.. سوء ترويج للمنتج السياحي وتعويد الخليجي على تعاطي القات، وفي الفترة الاخيرة نجحت اليمن في سرقة السياح الخليجيين من لبنان وسوريا الى حد ما، وهي سرقة مشروعة ومقبولة.

١٢- على ذكر الشعر، في لبنان كثير من الشعراء واشتهر أكثر بشارة الخوري الذي حلق في سماء الشعر العربي بعد أحمد شوقي حتى بُويع بإمارة الشعر في بداية الستينيات، أما اليمن فأمير الشعر فيها وأمير الشعر العربي الأشهر.. امرؤ القيس الذي قال عنه بعض النقاد: إنه أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى، وأحدث تأثيراً كبيراً وعميقاً على الشعر العربي في كل مراحله وعصوره.. أما الشاعر اللبناني الرائع بشارة الخوري الملقب بالاخطل الصغير .. كان تأثيره محدوداً وليس غرورياً أو عجباً أن نفخر على لبنان شعرياً بالمبدعين العظيمين: د/ عبدالعزيز المقالح والروائي عبدالله البردوني اللذين لم ينجب لبنان ولا بلاد الشام مثلهما.

١٣- وهناك جامع مشترك طريف.. كل بلدٍ منهما يعاني من تدخلات الاخت أو الشقيقة الكبرى مع الاعتراف أن الاخت، في كثير من الاحيان، تدعم جارها.. أي هناك تداخل روحي، ثقافي، سياسي، ديني، الخ.. عناق حتى الخناق على حد قول بعضهم.

١٤- أما عن الجمال فحدّث ولا حرج.. هناك جمال وجنات حمراء بلون الورد، وهنا وجناتٌ منوخةٌ بالأوراق الخضراء.. الأول منظر مبهج، والثاني مظهرٌ منفر، ونذكر أن الشاعر والدكتور اللبناني خريستو نجم هو صاحب البيتين الشهيرين:

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا: يا عباد اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون؟

١٥- ..في الموسيقى عندهم الدبكة، وعندنا.. البرع.. ورأيي أنّ دبكتهم أفضل من برعنا.

١٦- يعانون من تدخل وتعطيل الجماعات الخارجة لمدنية الدولة الحرية .. للحوار مثلما عندنا تعطيلات مستمرة وتأجيلات متواصلة للحوار الذي صار أشبه بالحوار الجامع المشترك هو الإبداع في العطال مع تجهيز عشر قواطر مبررات التي تقنع الإمعات.

١٧- لبنان عددٌ من رؤسائه وزعمائه.. اغتيلوا، وفي بلادنا.. بعض الرؤساء والزعامات اغتيلوا أو قُتلوا، أما الاغتيالات بالسيارات المفخخة الانتحارية فتكاد تكون حصراً على لبنان واليمن.. ماركة مسجلة للبلدين.. قد تكون حصلت بعض حوادث في دول أخرى.. لكن لا تقارن أبداً بثقافة التفخيخ برأسيها اللبناني واليمني.

١٨- عندنا قات، وعندهم مخدرات.. عندنا حوثي وعندهم حزب الله.. على حدودنا يحوم الخطر المميت وأيضاً هم في قلب الخطر، مافيش حد أحسن من حد.

لقطات:

< كلا البلدين خاضا حروباً بالإنابة، ومهيئان لجولات أخرى.

< لبنان اعتمد سياسة ضبط النفس على المستوى الرسمي، ونحن اعتمدنا سياسة إزهاق النفس مع إحداث لبس.. فلا يُعرف الفاعل.. ضد مجهول..

< بلاد شجرة الأرز يدار بثلاثة رؤوس: مسيحية، أومارونية الرئاسة، وسنية الوزارة «المجلسً»، وشيعية البرلمان.. وفي بلاد القات أفرز الإعصار الربيعي ثلاثة رؤوس أو قوة ثلاثية الأبعاد: القاعدة، الحوثي، والحراك.

< مَن مظاهر المختلف.. أن خصوصية النسيج اللبناني بيئة طاردة للأسلحة أو الأخونة، وبلادنا بيئة حاضنة ومربية ومغذي ولذيذ.. صافي ومفيد.. الهناء.. مافيش.. الشقاء موجود.

قبيل الختام:

< نشير الى فائدة لغوية ومعلوماتية .. هي التفريق بين الأرز «بفتح الهمزة وسكون الراء»، والأرز «بضم الهمزة وسكون الراء»، فالأولى :«شجر عظيم صلب تُصنع منه السفن، وأشهر أنواعه أرز لبنان وهو شعار له.. والثانية: نبات حوليٌ لا غِنَى له عن الماء.. يُطبخ ويؤكل في كثير من أنحاء العالم».

«المعجم الوجيز، ص١٢».

آخر الكلام:

أبا المِسكِ أرجو منك نصراً على العِدا
وأملُ عِزّاً يخضبُ البِيض بالدم
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالةً
أقيمُ الشقا فيها مقام التنعُّم
< البِيض: السيوف.

المتنبي في مديحه كافور مصر